

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3014 @ منتفعا قبل فوت الإمكان واشتمال الندامة على ما أسلفه من عمله ورآه قدامه .
ومن خطبة أخرى .

أيها الناس ما للقلوب حائدة عن سبل الخشوع وما للأبصار جامدة عن فيض الدموع وما
لأنصار قد أهلكها طول الهجوع أتحققت النجاة في المآب أم تيقنت الأمان في معادكم من
العقاب أم رضيت لمسائلة رب الأرباب أم عدلت على بصيرة عن نهج السبيل أم رضيت
بأعمالكم بالحياة الدنيا من الآخرة ! !
ومن أخرى .

أيها الناس إن بقاءكم في هذه الدنيا الفانية قطع مسافة إلى مدى واشتغالكم بجمع حطامها
إقدام على مرافضة الردى وإهمالكم طاعة ربكم في يومكم أمان مما يحدث غدا كأنكم لا تعلمون
أن أرواحكم لدعوة الحمام صدى أو تجهلون أن الموت يبقى منكم أحدا .
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة قال
أنشدني القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة لنفسه من أبيات كتبها
إلى الخطيب أبي تراب حيدرة بن أبي أسامة .
(يا أوجد الخطباء غير منازع % وجمال منبره وعالم عصره) .
(ومهجن الفصحاء في أقوالهم % ومصرف الكلم الفصاح بأمره) .
(عزت على طلابها فكأنها % جعلت حباثس نظمها أو نثره) .
(تهدي لسامعها لشدة عجبه % سكرها وفيها صحوه من سكره) .
(سلب البلاغة كل نطق % فاغتنى ربا لها لما غدت في أسره)